[110] كتاب علي إلى جرير بن عبد ا قال: وذكروا أن عليا كتب إلى جرير بن عبد ا، وكان على ثغر همذان، كان استعمله عليه عثمان، فكتب علي إليه مع زفر بن قيس: أما بعد، فإن ا (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإذا أراد ا بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال) [الرعد: 11]. ثم إني أخبرك عنا وعمن سرنا إليهم، من جمع طلحة والزبير، عند نكثهما ببيعتهما، وما صنعا بعاملي عثمان بن حنيف: إني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار، حتى إذا كنت ببعض الطريق، بعثت إلى الكوفة الحسن ابني، وعبد ا بن العباس ابن عمي، وعمار بن ياسر، وقيس بن سعد بن عابدة، فاستنفرتهم بحق ا ورسوله فأجابوا، وسرت بهم، حتى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت في العثرة، وناشدتهم عقد بيعتهم، فأبوا إلا قتالي، فاستعنت ا عليهم، فقتل من قتل، وولوا مدبرين إلى مصرهم، فسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت عنهم السيف، واستعملت عليهم عبد ا بن عباس، وبعثت إليك زفر (1) بن قيس فاسأله عنا وعنهم. خطبة زفر (1) بن قيس قال: وذكروا أنه لما قدم زفر (1) على جرير بكتاب علي، وقرأه جرير، قام زفر (1) خطيبا، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن عليا كتب إليكم بكتاب لا يقول بعده إلا رجيعا من القول، إن الناس بايعوا عليا بالمدينة غير محاباة ببيعتهم، لعلمه بكتاب ا، ويرى الحق فيه، وإن طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث، ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب، وألبا عليه الناس. وأخرجا أم المؤمنين عائشة من حجاب ضربه ا ورسوله صلى ا عليه وسلم عليها، فلقيهما فأعذر في الدعاء، وخشي البغي، وحمل الناس على ما يعرفون، فهذا عيان ما غاب عنكم. وإن سألتم الزيادة زدناكم.

_____ (1) في الاخبار الطوال ص 156 والنجوم الزاهرة: " زحر ". (*) _____